Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم بكى بكاء شديدا واسترجع وقال : صدق اللّه العظيم فى قوله مخبرا عن الكافرين ، الذين حقروا أتباع نبيه الكريم " مانراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادى الرأى"[1] وقال إنا نظن فى أنفسنا الحكمة والسياسة ونحتقر النساك ، وإذا بهم هم الرجال ، ثم قال لأبى تراب : هل ترضى بى لك خادما فقد صرت على تقصيرى نادما ؟ ولكن يا سيدى بين لى كيف الخلاص من ضيق ما خاص ؟ .

أبو تراب : أنت الذى جلبت هذا لنفسك ، فابك فى يومك على أمسك .

ناصر : (بكى وانتحب ، وخشع بين يدى الفقير ولزم الأدب وقال) : يا سيدى ما الرأى والحيلة ؟ وما العمل والوسيلة ؟ .

أبو تراب : اخلع ثياب ترفك . (وخلع أبو تراب ثيابه ووقف عريانا..) والبس حلة كفنك فإن الموت عز يدوم ، والراغب فى الحياة ذليل محروم ثم تناول بوصة طويلة فركب عليها يجرها وراءه ، وقبض على سيف من خشب كالصبى الذى يلعب ، وهجم عليه قائلا: لا يرد الكلام مجدا ولا يؤيد قصدا ، وعدوك أقوى منك خدعة وسياسة ، وأحرص منك على المال والرياسة ، ثم وقف يكرر مخاطبا بطنه :

يـا بـطـن أنـت عـدوتـى

جـوعـى أنـل أمـنـيـتـى

ثم ضربها بالسيف وخاطب ذكره قائلا :

أنـت الـعـدو تـقـودنـى

لـلـنـار حـال الـغـفـلـة

---

(١) سورة هود آية ٢٧ .